رمضان الصباح
10
العدد 3086 - السنة الحادية عشرة
الثلاثاء 20 رمضان 1439 - الموافق 5 يونيو 2018
Tuesday 5 June 2018 - No.3086 - 11 th Year

حدث في رمضان

الخليج يستخدم سلاح النفط في حرب العاشر من رمضان

في 24 من رمضان 1393هـ الموافق 21 من أكتوبر 1973م: قامت كل من الكويت وقطر والبحرين ودبي بوقف تصدير بترولهم نهائيًا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا، وذلك تضامنا مع مصر وسوريا في معركتهما المظفرة ضد اليهود المحتلين والتي حققا فيها النصر لأول مرة في حرب العاشر من رمضان السادس من شهر أكتوبر/تشرين.

وخلال الأسبوع الثاني من حرب العاشر من رمضان انعقد المؤتمر الطارئ لوزراء البترول العرب بمبادرة شجاعة وبادرة قادها جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية يومئذ لاستخدام سلاح البترول العربي في المعركة ومنع وصوله إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي قام رئيسها نيكسون يومئذ بتقديم مساعدات ضخمة عسكرية لإسرائيل وانشاء جسر جوي يحمل كل ترسانات أمريكا العسكرية في أوروبا لتعويض كل ما فقدته إسرائيل من السلاح والعتاد خلال الاثنى عشر يوما من بدء القتال والتي بلغت وفقا لتصريحات اسحاق رابين عشرة ملايين دولار في الساعة يومئذ واتخذ وزراء البترول العرب بتقدمهم وزير البترول السعودي عدة قرارات بشأن الموقف تجلت فيما يأتي.

تخفيظ الانتاج بنسبة 5 % كحد أدنى يزداد بنسبة 5 % شهريا حتى يتم جلاء القوات الإسرائيلية من كل الأراضي العربية المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني إلا أن الدول العربية أجمعت على تخفيض 10% في وقت وضعت الدول المستهلكة للبترول احتمالات زيادة البترول خاصة أن أزمة الطاقة في العالم خلال تلك الحرب كانت تتطلب زيادة الانتاج العالمي بنسبة «58%» تتحمل منها السعودية وحدها «40%» على أساس أن انتاجها يمثل كل انتاج البلاد العربية وتتحمل باقي دول الخليج وعلى الأخص البحرين وأبو ظبي وقطر «لأن الكويت حددت انتاجها من البترول وتتحمل «10%» ولا شك أن اجراءات التخفيض تزيد من أزمة الدول المستهلكة بما يجعلها تعاني وتحس بأزمة الطاقة فتتحرك جادة لمناصرة الأمة العربية ضد اسرائيل خاصة الدول الأوروبية الغربية واستجابة لهذا الضغط ونجاح سلاح البترول العربي:

1 – اصدرت دول الجماعة الأوروبية التسع يومئذ بما فيها هولندا بيانا قاطعا في تأييد الحق العربي وقرار مجلس الأمن مستنكرة استمرار احتلال اسرائيل للأراضي العربية المحتلة وطالبت كلها وعلى رأسها فرنسا بضرورة انسحاب إسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة.

2 – حظر وصول البترول لأمريكا وهولندا:

قرر وزراء البترول العرب حظر وصول البترول كلية للولايات المتحدة الأمريكية وهولندا لمواقفهما المؤيدة لاسرائيل ودعم أمريكا لها عسكريا في عهد الرئيس نيكسون بارسال العديد من الأسلحة عبر أوروبا وبأسرع ما يمكن لعدم هزيمة إسرائيل يؤكد ذلك ما كتب في كتاب (الأزمة) لهنري كيسنجر وزير خارجية أمريكا يومئذ الذي تنشره جريدة «الأهرام» المصرية عن الهزيمة المنكرة لإسرائيل في الأيام العشر لحرب العاشر من رمضان ولولا المساعدات الأمريكية لها باعتبارها الدولة التي تساند اسرائيل دائما وبغير حق ضد العرب وإلى اليوم لانتهت أسطورة جيش اسرائيل الذي لا يقهر بل ووجودها في الشرق الأوسط.

ومن هنا نجح سلاح البترول في حرمان الدول المؤيدة لاسرائيل من امدادها بالبترول العربي.

3 – تفجير أزمة بين أوروبا وأمريكا بسبب البترول العربي

جاءت حرب العاشر من رمضان ونجاح الدول العربية باستخدامها لسلاح البترول العربي إلى تفجير أزمة حادة بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين دول غرب أوروبا في اطار حلف شمال الأطلنطي وقتئذ في سبيل مصالحها واستمرار مدها بالبترول العربي الذي تعتمد عليه أساسا وحلول شتاء قارص إلى رفض جميع الدول الأعضاء في حلف الأطلنطي فيما عدا البرتغال لاستخدام أراضيها ومطاراتها في إمداد إسرائيل بالسلاح عن طريق الجسر الأمريكي الذي أمر به الرئيس الأمريكي نيكسون لانقاذ اسرائيل من الهزيمة المحققة بإرسال شحنات من العتاد الحربي لتعويضها عن الطيران الذي فقدته والمدرعات فضلا عن كميات كبيرة من الذخيرة وصواريخ جو/جو و جوأرض ومدفعية ثقيلة وأجهزة حربية وغيرها.

وكان لهذا الموقف الأمريكي المنحاز لإسرائيل كلية السبب في حرمانها من البترول العربي وخاصة من المملكة العربية السعودية التي لم تكن أمريكا تتوقع اتخاذ أية اجراءات عدائية ضدها منها – بالاضافة إلى ان ظروف حرب العاشر من رمضان أدت إلى عدم تشغيل خطوط أنابيب البترول الموجودة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بكفاءتها كاملة مما أدى إلى انخفاض البترول مما جعل سلاح البترول من أقوى الأسلحة الاستراتيجية والاقتصادية في حرب العاشر من رمضان.

4 – موقف المؤتمر من الدول الصديقة:

اتخذ مؤتمر وزراء البترول العرب بالكويت موقفا عادلا بالنسبة للدول الصديقة والمناصرة للعرب وذلك باستمرار تزويدها بالبترول حتى يطمئنوا إلى مساندة هذه الدول لهم باستمرار ودفاعهم عن قضيتهم العادلة في تحرير الأرض، وحدد الوزراء العرب الدول الصديقة بأن الصداقة لا تعني مجرد وقوف الدول على الحياد وإنما تقوم تلك الدول بمساندة العرب مساندة عملية وفعالة أو تتخذ اجراءات ضد اسرائيل لحملها على الانسحاب ونجح هذا السلاح حيث أعلنت دول أوروبا الغربية استنكار احتلال إسرائيل للأراضي العربية وضرورة انسحابها من الأراضي العربية المحتلة.

5 – اعلان ارتفاع أسعار البترول:

كما قامت جميع دول الخليج العربي برفع أسعار بترولها بنسبة 17% دون الرجوع إلى استشارة الشركات العاملة فيها تلتها كل الدول العربية المنتجة للبترول بنسب مختلفة وكان الهدف من وراء رفع أسعار البترول زيادة عائداتها لتمويل المعركة الدائرة في منطقة الصراع العربي الإسرائيلي وتعويض أرباح البترول التي قلت نتيجة انخفاض الانتاج خاصة إذا استمرت المعركة فترة طويلة وقد ارتفع سعر البترول من 3 دولارات للبرميل إلى «40» دولارا وهكذا كانت حرب العاشر من رمضان سببا في تصحيح سعر البترول.

6 – دعم المؤتمر لمصر وسوريا ماليا:

رأت الدول العربية دعم مصر وسوريا بالمال على أن يشمل الدعم كل دولة عربية تدخل المعركة وذلك لشراء ما تحتاج إليه من سلاح وعتاد يتناسب ومتطلبات المعركة خصوصا وقد أخذ المؤتمر في اعتباره تأييد الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل وتزويدها بكل الأسلحة لتنتصر على الدول العربية نتيجة للسياسة الأمريكية المؤيدة للوبي الصهيوني بها ولمصالحها في المنطقة.

ثالثا: الآثار السياسية لحرب العاشر من رمضان

تتلخص تلك الآثار السياسية في أن حرب العاشر من رمضان –1 عززت الوحدة الوطنية بصورة لم تشهدها من قبل، كما أعادت الثقة لشعب مصر في قواته المسلحة، –2 وانها كانت سببا في وحدة عربية شاملة كما رفعت من شأن العرب.

بناء مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط

في الرابع والعشرين من شهر رمضان عام 20هـ الموافق 5 سبتمبر 641م تم بناء مسجد عمرو بن العاص رضي الله عنه بالفسطاط.

رحيل المُزَنيّ أبو إبراهيم إسماعيل

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك، رحل المُزَنيّ أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق، الإمام الجليل، ناصر المذهب، قال فيه الإمام الشافعي: ﴿لو ناظر الشيطان لغلبه﴾. وكان إماما ورعا زاهدا مجاب الدّعوة، متقللا من الدنيا، قال الرافعيّ: ﴿المزنيّ صحابيّ مذهب مستقل﴾. وقال الإسنويّ: ﴿صنّف كتبا، منها المبسوط، المختصر، المنثور، المسائل المعتبرة، الترغيب في العلم، وكتاب الوثائق والعقارب سمّى بذلك لصعوبته، وصنّف كتابا مفردا على مذهبه لا على المذهب الشافعي﴾. وذكره البندنيجيّ في تعليقه، وكان إذا فاتته صلاة في الجماعة صلاها خمسا وعشرين مرة، ويغسّل الموتى تعبّدا واحتسابا، ويقول المزنيّ: ﴿أفعله ليرق قلبي﴾﴾. وكان جبل علم، مناظرا محجاجا، ولد سنة خمس وسبعين ومائة للهجرة النبوية الشريفة، وتوفي في مثل هذا اليوم ودُفن قريبا من قبر الإمام الشافعي.

قتل الشاعر الكبير أبو طيب المتنبي

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك قُتل الشاعر الكبير أبو طيب المتنبي، ولد المتنبي في الكوفة، هو أبو الطيب المتنبي الشاعر الأشهر. اسمه أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي، وإنما سمي المتنبي لأنه على ما قيل ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم. فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص نائب الإخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وكان قد قرأ على البوادي كلاما ذكر أنه قرآن أنزل عليه، ومن ذلك: والنجم السيار، والفلك الدوار، والليل والنهار، أن الكافر لفي أخطار، امض على سنتك، واقف أثر من كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل. ويقال إنه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لأنه لما وفد عليه وصله بثلاثة آلاف دينار وثلاثة أفراس مسرجة محلاة وثياب فاخرة، ثم دس عليه من سأله أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة؟ فقال هذا أجزل إلا أنه عطاء متكلف، وسيف الدولة كان يعطي طبعا. غضب عليه عضد الدولة فأرسل إليه فاتك بن أبي جهل الأسدي مع جماعته وهو في طريقه للكوفة كان مع المتنبي جماعته أيضا. فتقاتل الفريقان فلما رأى أبو الطيب الدائرة عليه هم بالفرار، ويقال أن غلامه قال له: يا أبا الطيب أما أنت القائل الخيل والليل والبيداء تعرفني، والسيف والرمح والقرطاس والقلم، فقال له المتنبي قتلتني قتلك الله، فرجع وقاتل حتى قتل هو وابنه مُحسد وغلامه مفلح، دارت هذه المعركة التي قتل فيها المتنبي بالنعمانية ، وكان عند مقتله في الحادية والخمسين من عمره.

وفاة حازم القرطاجني

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك وفاة الشاعر والناقد أبي الحسن حازم بن مُحَمّد بن حسن، المعروف بحازم القرطاجني، واحد من النقاد الكبار في الأدب العربي، اشتهر بكتابه «منهاج البلغاء وسراج الأدباء»، وله قصيدة طويلة عُرفت بالمقصورة في أكثر من ألف بيت...

رحيل الفقيه الإمام العالم المناظر

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك الذي كان يقابل للتاسع والعشرين من شهر تشرين الثاني للعام الميلادي 1317، رحل الفقيه الإمام العالم المناظر، شرف الدين أبو عبد الله الحسين ، الدمشقي، الشافعي، درّس بالمدرسة الجاروخيّة والعذراوية، أفتى بدار العدل، كان واسع الصدر كثير الهمّة كريم النفس مشكورا في فهمه وحفظه وفصاحته ومناظرته.

رحيل العلاّمة الكبير ابن خلدون

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك الموافق للسادس عشر من شهر آذار للعام الميلادي 1406، رحل العلاّمة الكبير ابن خلدون هو عبد الرحمن مُحَمّد بن خلدون، ولد ونشأ في تونس، ودرس الأدب على أبيه ثم لم يلبث أن التحق صغيرا ككاتب للعالمة، بأمير تونس أبي إسحق الحفصي (كانت وظيفة تقوم بكتابة الشارة السلطانية بين البسملة والنص). لم ترضه وظيفته هذه فقصد مراكش واتصل بسلطانها أبي عنان المريني فأصبح أمينا لسره سنة 1356، ولكنه خانه بمراسلته أبي عبد الله الحفصي أمير بجاية القديم المسجون في فاس وقد كشفت المؤامرة فطرح مترجمنا في السجن.أطلق سراحه الوزير حسن بن عمر، بيد أن ابن خلدون انضم إلى أعدائه وحاربه تحت راية المنصور بن سليمان، ثم ما لبث أن خان المنصور والب عليه القبائل لمصلحة خصمه أبي سالم، الذي انتصر فأولى ابن خلدون أمانة سر الدولة. وتغير عليه السلطان فسعى ابن خلدون مع أحد الوزراء السابقين وقتله، ولكن الوزير استأثر بالوزارة فغضب ابن خلدون وسافر إلى غرناطة حيث عاش مدة في بلاط ملكها ابن الأحمر ووزيره لسان الدين بن الخطيب. ترك غرناطة ليعود عام 1365 إلى بجاية وقد تملكها صديقه القديم فولي رئاسة الوزارة. وحين قتل الأمير في حربه ضد ابن عمه قاوض ابن خلدون الغازي لتسليمه المدينة لقاء احتفاظه بالوزارة فكان له ذلك، ثم لم يلبث أن تغير عليه الأمير فاضطر أن يهرب. ظل مدة يتنقل بين قبائل بني رياح يستميلها تارة إلى السلطان أبي حمو وأخرى يكلف باستمالتها إلى عبد العزيز المريني.. ولكن تقلباته الدائمة أحنقت الجميع عليه فسافر إلى الأندلس ولم يلق عند بني الأحمر ما كان ينتظره لأنهم علموا بمشايعته لوزيرهم السابق المغضوب عليه لسان الدين الخطيب. عاد إلى إفريقيا فوجد نفسه بقبضة السلطان أبي حمو الذي كان ابن خلدون قد خانه سابقا باستمالته قبائل بني رياح، فكلفه السلطان بإعادة الكرة لاستمالتها مجددا ولكنه اعتذر وانصرف إلى التأليف مدة أربع سنوات فوضع في قلعة ابن سلامة مقدمة تاريخه وشرع بكتابة التاريخ. ثم تغير عليه صديقه مفتي تونس فأوغر صدر السلطان عليه واضطر ابن خلدون أن يسافر قصد الحج إلى مكة 1382، وصل إلى القاهرة وكانت شهرته قد سبقته فشرع يدرس في الأزهر ثم عين أستاذا للفقه المالكي ثم قاضيا للمذهب ولكن تشدده أثار الناس عليه فعزل، وفي هذه الأثناء وافاه نعي عائلته التي غرقت في طريقها إلى مصر. حج الأماكن المقدسة ثم عاد إلى تولي القضاء ولكنه عزل وفي عام 1400 رافق الحملة المصرية لمحاربة تيمورلنك في الشام، واتصل بالغازي الذي أعجب بعلمه ودهائه في مفاوضته بشأن الصلح. وبعد أن أقام ضيفا عليه 35 يوما عاد إلى مصر وتولى القضاء المالكي عام 1401، ولكنه رأى في منافسة البساطي خصما قويا فكان كل منها يتولى المنصب بضعة أشهر حتى مات ابن خلدون عام 1406 وهو في منصبه للمرة السادسة. لم يعرف التاريخ السياسي العربي رجلا ملئت حياته بالحوادث مثل ابن خلدون حتى ليمكننا القول أن أبرز صفاته هي: التقلب، الدهاء وحب الظهور، الثقة بالنفس، الذكاء، حب العمل والمغامرات السياسية.

أما آثاره: فقد ذكر له لسان الدين بن الخطيب عددا من الكتب ولكن لم يصل إلينا سوى تاريخه الكبير وكتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ويقع هذا الكتاب في سبعة مجلدات مرتبة حسب تعبير ابن خلدون نفسه، على مقدمة وثلاثة كتب، تتضمن الموضوعات التالية:

1 – المقدمة: في فضل علم التاريخ وتحقيق مذاهبه والاطلاع بمغالط المؤرخين.

2 – الكتاب الأول: في العمران وذكر ما يعرض فيه من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والأسباب.

3 – الكتاب الثاني: في أخبار العرب وأجيالهم ودولهم، منذ بدء الخليقة إلى هذا العهد. ومن عاصرهم من مشاهير الأمم ودولهم مثل النبط والسريان والفرس وبني إسرائيل واليونان والروم والقبط والترك والفرنجة.

4 – الكتاب الثالث: في أخبار البربر ومن إليهم من زناته، وذكر أوليتهم وأجيالهم وما كان لهم بديار المغرب خاصة من الملك والدول.

وفاة الصدر الأعظم أحمد باشا كوبريللي

وفاة الصدر الأعظم أحمد باشا كوبريللي، أحد رجالات الدولة العثمانية العظام في القرن الحادي عشر الهجري، وأصغر من تولى الصدارة العظمى في تاريخ الدولة، حيث لم يتجاوز عمره السادسة والعشرين، ودام في منصبه خمسة عشر عامًا نجح في أثنائها في إعادة المجد الثالث للدولة العثمانية.

مولد الإمام عبد القادر المغربي

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك أبصر النور بمدينة اللاذقية على الساحل السوري الإمام عبد القادر المغربي، كان أبوه قد سكنها ليتولى القضاء فيها.

رحيل مفتي الديار السعودية فضيلة الشيخ مُحَمّد إبن إبراهيم آل الشيخ

في مثل هذا اليوم من شهر رمضان المُبارك وكان يوم الأربعاء، رحل العلامة الإمام مفتي الديار السعودية فضيلة الشيخ مُحَمّد إبن إبراهيم آل الشيخ في مدينة الرياض، عن ثمانية وسبعين عاما.

وفاة صائد الدبابات

في 24 من رمضان 1422هـ الموافق 9 ديسمبر 2001م: تُوفي صائد الدبابات الشهير في حرب أكتوبر 1973م «محمد عبد العاطي».. عُرف بصائد الدبابات، وسجلوا اسمه في الموسوعات الحربية كأشهر صائد دبابات في العالم.